السلطات بأن الفلسطيني هو من سكان اربد سابقاً وعضو في «فتح»، وانه تمّ اسره على متن باخرة متوجّهة من مصر الى قبرص قبل ستة شهور (**الحياة**، ١٤/٣/١٩٩١). كما أُصدرت احكام عدة بالسجن المؤبد: على مواطن بتهمة عضويته في «حركة الشبيبة» (فتح) و٢٢ عملية اعدام، أو جرح، عملاء، في ١٨ آذار (مارس)؛ وعلى آخر، في ٢٧ من الشهر عينه، بتهمة عضويته في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وقتل ستة عملاء، وجرح ١١؛ وعلى أربعة آخرين، في الثالث من نيسان (ابريل)، بتهم مشابهة. الى جانب ذلك، أصدر المدعي العام الاسرائيلي احصاء بيّن فيه ان ٧٥ ألف فلسطيني حوكموا منذ بدء الانتفاضة، دِينَ منهم ٤٥ ألفاً، وبُرّىء ٥ ـ ٧ آلاف، بينما ينتظر ثلاثة آلاف المحاكمة، ولم يوضح تصنيف الباقين (**المصدر نفسه**، ٢٣/٢/١٩٩١). أمّا جمعية «بتسيلم» الاسرائيلية لحقوق الانسان، فقد أصدرت تقريراً، في ٢١ آذار (مارس)، أكد ان الاجهزة الامنية والعسكرية تمارس التعذيب بانتظام ضد المعتقلين الفلسطينيين، بحيث يتعرّض ما نسبته ٢٠ بالمئة منهم لاشكال التنكيل كل سنة، أي حوالى ألفين سنوياً (**المصدر نفسه**، ٢٢/٣/١٩٩١).

الى ذلك، تكرّرت عمليات هدم، وغلق، المنازل الفلسطينية، كعقاب على النشاط الوطني؛ وشمل ذلك الاجراء ستة منازل هدومت وثلاثة أُغلقت، خلال الفترة المعنيّة، في عصيرة وحلحول وبتّير والولجة وجباليا؛ كما تمّ تهديد قرية أرطاس بمصادرة ١٤٣٠ دونماً، وتمّ اقتلاع ٥٠ شجرة مثمرة في كفّين، في ١٤ نيسان (ابريل).

تعاظم المقاومة

اشتدّ عود المقاومة في الارض الفلسطينية المحتلة تدريجياً، في اثناء حرب الخليج، على الرغم من حالة الترقّب، حتى بلغت مستويات مرتفعة نسبياً خلال آذار (مارس)، وما بعده. وكان ناشط فلسطيني ألقى قنبلة على دورية اسرائيلية في نيتسارين، في ١٧ شباط (فبراير)، فجرح جندياً؛ بينما انفجرت قنبلة أخرى، من صنع محلّي، عند مبنى الادارة العسكرية في بيت لحم، بعد خمسة أيام، دون ان تصيب أحداً. وانتهى الشهر بالعثور على جثة طالب اسرائيلي مقتولاً بواسطة الطعن، في القدس، في ٢٨ منه (**المصدر نفسه**، ٥/٣/١٩٩١).

ابتدأ مسلسل الهجمات الفعلي بعد انتهاء حرب الخليج بقليل، حين قام شاب بطعن جندي من وحدة «حرس الحدود» عند مخفر الشرطة في نابلس، في السابع من آذار (مارس)، وتمكّن من الفرار. وأُصيب ناشطان، في اليوم التالي، عندما انفجرت بهما عبوة ناسفة كانا يعدّانها في بيت ساحور، حسب الرواية الاسرائيلية الرسمية. ولكن الحادثة البارزة كانت تلك التي وقعت في العاشر من الشهر، حين هاجم شاب أربع نساء اسرائيليات، في القدس، وقتلهن طعناً، وذلك انتقاماً لاستشهاد ابن عمّه قبل سنتين، حسب ما تبيّن بعد اعتقاله (**المصدر نفسه**، ١١ و١٤/٣/١٩٩١). ولم يمض سوى يوم حتى قام شاب آخر، يقود سيارته، بصدم أربعة جنود راجلين في بيت حانون، فقتل اثنين منهم، ممّا رفع مجموع قتلى الجيش الاسرائيلي، بسبب الانتفاضة، الى ١٢. وشهد النهار عينه عملية طعن وجرح مستوطن قرب مركز الشرطة في رام الله، على يد فتاة، تمّ، على اثرها، جرحها واعتقالها. وقبض على مواطن دخل الى المحكمة العسكرية في غزة ومعه سكينان، في ١٣ الشهر، بينما قُتل اسرائيلي طعناً داخل دكانه في الخضيرة، دون معرفة الفاعل، في ٢٠ منه.

وبعد يوم، أي في ٢١ آذار (مارس)، تعرّض جنديان للطعن على يد عامل من غزة، اثناء انتظارهما في محطة باصات في شمال تل ـ أبيب. وفي اليوم عينه، أُصيب مستوطن بجروح، بالطريقة ايّاها، عند محطة باصات في مدينه بني براك، واعتقل المهاجم. وانتهى ذلك النهار بالعثور على مخبأ فلسطيني سرّي ضمّ ٢٦ قنبلة و١٥ مخزن رصاص من الصناعة الاسرائيلية وقنابل مولوتوف، وذلك قرب قرية الجتّ في المثلّث (**القدس العربي**، ٢٢/٣/١٩٩١). الى ذلك، قام شاب بطعن اسرائيلي وزوجته، شمال ناتانيا، في ٢٣ الشهر، وقد اعتقل الشاب وزميل له يقود سيارة أجرة، وتبيّن انهما من غزة، وقد تبنّت «حماس» العملية (**الحياة**، ٢٧/٣/١٩٩١). وفي كمين بين عين قينيا ورام الله، تمّت تصفية مستوطن بالرصاص، في ٢٧ الشهر، تبنّت مسؤوليتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (**القدس العربي**، ٢٨/٣/١٩٩١). وقامت الشرطة الاسرائيلية بتفكيك